ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

A .t, Iyad Adel Khalaf Al-Obaidi

Tikrit University
College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
eyad.adil@tu.edu.iq

Keywords:
Fertile Crescent,
Greater Syria,
Arab League
Egypt,
Iraq,
Saudi Arabia.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 15 July 2023
Received in revised form 25 July 2023
Accepted 7 Aug 2023
Final Proofreading 25 Dec 2023
Available online 30 Dec 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Unitary Projects in Fertile Crescent, Greater Syria, and Arab League

ABSTRACT

An important aspect of studying the emergence of unionist projects in Arab countries is to examine their history, growth, progress, and development. These projects have repeatedly fragmented the Arab world as Arab rulers have aspired for unity. This resulted in the division of the Arab world into several nations, each with its own defined boundaries and sovereignty. The Fertile Crescent Project, the Greater Syria Project, and the Arab League are the most significant of these initiatives. Nuri al-Saeed is credited with the creation of the Fertile Crescent initiative, as he saw it as a suitable chance to bring together the Levant region and eventually unite it with Iraq. The Arab League proposal has reaffirmed its intention to combine the Arab nations under the leadership of one of Sharif Hussein's sons, an Arab figure. Regarding the Greater Syria Project, which was suggested The preliminary version of the idea was sent to Prince Abdullah, the Emir of Eastern Jordan, outlining the creation of a Syrian state within its original boundaries. Additionally, the proposal called for the formation of a centralized alliance to oversee defense, transportation, and economic matters, with Prince Abdullah assuming leadership of the initiative. Nevertheless, these initiatives were not executed, resulting in the continued fragmentation of the Arab world into separate nation-states, each with its own ruling authority and independent from one another.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.12.2.2023.08

المشاريع الوحدوية(الهلال الخصيب ، سورية الكبرى، الجامعة العربية)

م.م اياد عادل خلف العبيدي/جامعة تكريت/ كلية الاداب

الخلاصة:

ان دراسة المشاريع الوحدوية المتتبع لتاريخها ونموها وسيرها وتطورها عدت من الامور المهمة في دراسة الاوضاع التي الت اليها بعد ظهور تلك المشاريع , اذ ان الدول العربية مرت بمجموعة محاولات وحدوية , والتي كانت في كل مرة تشتت الوطن العربي اذ ان طموح الحكام العرب للوحدة في الوطن العربي ادى الى تجزئة الوطن العربي الى دول لها حدودها واستقلالها , اهم تلك المشاريع مشروع الهلال

الخصيب ومشروع سورية الكبرى والجامعة العربية .

يرجع مشروع الهلال الخصيب الى نوري السعيد اذ عد الاخير الفرصة مناسبة لتحقيق مشروع نص على توحيد بلاد الشام تمهيد لتتحادها مع العراق وهذا ما اكدت عليه مشروع جامعة الدول العربية توحيد البلاد العربية تحت حكم شخصية عربية احد انجال الشريف حسين , اما مشروع سورية الكبرى والذي يرجع طرحه مسودة المشروع الى الامير عبدالله امير شرقي الاردن اذ نص على اقامة دولة سورية بحدودها الطبيعية وان يؤسس اتحاد مركزي لشؤون الدفاع والمواصلات والاقتصاد ويكون رئيس المشروع الامير عبدالله غير ان تلك المشاريع لم تنفذ وبالتالي بقي الوطن العربي على تقسيماته الى دول يحكمها حكام ومستقلين بدولتهم .

الكلمات المفتاحية : الهلال الخصيب , سورية الكبرى , الجامعة العربية , مصر , العراق , السعودية .

المقدمة

منذ مطلع القرن الماضي وحتى نهايته جرت عدة محاولات للوحدة العربية، والتي آلت جميعها للفشل، ولقد ابدت الشعوب العربية الرغبة، التي لا تنقصها الحماسة للوحدة حتى ولو بين قطرين عربيين، وهذه الرغبة الفطرية هي وليدة الشعور بالحاجة الى الامن والاستقرار والحاجة الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتحرر من ضغوط الاقتصاد الرأسمالي، ومن الاطماع الاستعمارية واستثمار الاموال العربية في التنمية وتحقيق التكامل الاقتصادي وتوزيع الثروة بشكل عادل بين الشعوب العربية، بما يسهم في تطور مجتمعاتها وينهض بها، ورفع مستويات التعليم والتطور العلمي ومواجهة البطالة ولتحقق الوحدة من ضمن اهدافها التخلف والامية، ولقد رأت هذه الشعوب في وحدة الامة، ولو في ادنى مستوياتها مخرجا لبعض المشاكل والازمات التي تعنيها.

فكان اول تنظيم عربي قومي وحدوي ضد الدولة العثمانية هو عام 1875 عندما شكلت جمعية سرية في بيروت ومن ذلك المنطلق ابتدأت الولايات العربية كافة بتشكيل تنظيمات ومشاريع وحدوية هدفها الوحدة والاستقلال ومنا مشروع الهلال الخصيب ومشروع سوريا الكبرى وكشروع الجامعة العربية .

ان أسباب اختيار الموضوع هو لدراسة اهم المشاريع الوحدوية ومنها الهلال الخصيب وسوريا الكبرى والجامعة العربية وموقف الدول من تلك المشاريع , قسم البحث الى مقدمة ومجموعة نقاط وخاتمة , اولا : الهلال الخصيب , ثانيا سوريا الكبرى , وثالثا : الجامعة العربية .

اولاً– الهلال الخصيب

مع نهاية العقد الثالث من القرن العشرين وتصاعد حدة المعارك في الحرب العالمية الثانية،أخذت بريطانيا تلوح للهاشمين بوحدة(الهلال الخصيب)(كريم طلال مسير الركابي , 1988 , ص93) ،حتى يبقى في نفوسهم الأمل في استعادة حلم جدهم الشريف حسين بن علي ب إنشاء دولة عربية لأسرته ،وكانت لبريطانيا أهداف تسعى لها وراء هذا التلويح، الأول هو زعزعة نفوذ فرنسا في سورية ولبنان،

والثاني إبقاء ولاء الهاشميين لبريطانيا وبعدها استبدلت ال سعود بل تدعمهم ضد الهاشمين في السعودية(جهاد مجيد محي الدين , 1980).

ومن جهة أخرى فإن الأزمات الخانقة السياسية والعسكرية و ألاقتصادية التي تعرضت لها بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية والمتمثلة في التدخل الألماني في شمال أفريقيا، وهزيمة فرنسا، وازدياد نفوذ المحور في المنطقة العربية، وخاصة في سورية، وتحالف روسيا مع الألمان ،وعدم دخول الولايات المتحدة الأمريكية ضد المحور، وازدياد مد التيار القومي العربي ، وما أبدته ألمانيا من تعاطف معه، واندلاع ثورة مايس بقيادة رشيد عالي الكيلاني عام١٩٤١في العراق، والتي لقنت بريطانيا درساً قاسياً جعلتها تغير من سيادتها اتجاه العرب وتقديم بعض التنازلات(ممدوح الروسان , 1979 , ص48) .

لذلك طرح نوري سعيد مشروع الهلال الخصيب حيث حاول فيه الوصول إلى وحدة أو إتحاد البلاد العربية.

في أثناء فترة الحرب العالمية الثانية، ولم يكن نوري سعيد هو أول من بادر هذه المبادرة في توحيد البلاد العربية، بل كان هناك فيصل الأول في العشرينيات من القرن الماضي والذي حاول أن يقدم بمثل هذا المشروع ولكن لم يكتب له النجاح(جلال يحيى , 1966 , ص65 – 66) . يهدف نوري السعيد من وراء دعوته الوحدوية إلى إيجاد عرش للأمير عبدإلاله (باقر امين الورد , 1985 , ص305) في سورية، فضلاً عن أنه خلالها يواجه الضغط السعودي، وفي الوقت نفسه يحاول أن يبعد مصر عنها، إذ إن سكان مصر لوحدها يعادل سكان العراق وسوريا ولبنان، والهدف الآخر هو ضمان مرور أنابيب النفط العراقي إلى البحر المتوسط عبر سورية وتفويت الفرصة عليهما في زعامة أية تجربة وحدوية عربية(ممدوح الروسان , 1979 , ص89) .

وإن آراء ومقترحات نوري السعيد من هذا المشروع طبعت في كتاب ذي جلد أزرق لذلك سمي بالكتاب الأزرق ،ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية أخذ يعرف بنظام الكمنولث العربي ثم مشروع الهلال الخصيب(سعاد رؤوف بشير محمد , 1981 , ص250– 251) .

بعد حصول مشروع نوري السعيد على مباركة بريطانيا بدأ يدعوا الزعماء العرب إلى هذا المشروع، وبالمقابل كانت بريطانيا تدعوا مصر إلى إنشاء الجامعة العربية وكان الإقبال على مصر أكثر حماساً لأن الأسرة الهاشمية زاد نفوذها بعد الثورة العربية لذلك حصل تباين بين الهاشميين والقوميين بشأن الوحدة وإن القوميين حرروا سورية ولبنان من السيطرة البريطانية وتوحيد هذه الأقطار في ظل حكيم عربي ديمقراطي مستقل في حين يريد الهاشميون فرض النظام الملكي على الأقطار العربية وبسط ألاتفاقيات البريطانية على سورية ولبنان(وليد المعلم , 1985 , ص46– 47) .

ولقد تبنى نوري سعيد هذا المشروع على أثر تصريح انتوني ايدن(عبد الوهاب الكيالي , 1974 , ص99) وزير الخارجية البريطاني في التاسع والعشرين من آيار ١٩٤١، والذي أعلن فيه وقوفه إلى جانب

كل مشروع وحدوي يجمع شمل الأقطار العربية،لذلك استغل نوري سعيد هذا التصريح وطرح أفكار في هذا المشروع (سعاد رؤوف بشير محمد , 1985 , ص249) .

وفي أواخر عام ١٩٤٢ أجرى نوري مباحثات خاصة مع عدد من القوميين السوريين واللبنانيين والأردنيين،وفي السابع عشر من كانون الأول من العام نفسه زار القاهرة مع الوصي عبدالآله وعرض على رئيس الوزراء المصري ومصطفى النحاس فكرة الوحدة بين الأقطار العربية والمتضمن في مشروع الهلال الخصيب إلا إن مصطفى النحاس لم يعير للموضع اهتماماً ،مما كان له الأثر الكبير في القضاء على هذا المشروع قبل مولده (سعاد رؤوف بشير محمد , 1985 , ص249).

وبعد مشاورته مع النحاس ،كانت لنوري السعيد رغبة في زيارة الجزائر واللقاء بقيادة فرنسا الحرة لبحث مشروعه في إتحاد الهلال الخصيب ،ورحب البريطانيين بهذه الفكرة، ولكن الفرنسيين امتعضوا من نشاط نوري واعتقادهم إنه يسعى لبسط النفوذ العراقي وبالتالي النفوذ البريطاني على سوريا (شيماء فاضل مخيبر العميري , 2000 , ص104).

وفي الوقت نفسه حاول نوري سعيد إقناع الحكومات العربية بآرائه ،في أذار أرسل وفد برئاسة جميل المدفعي (حميد المطبعي , 1977 , ص48) إلى سورية والأردن ومصر للتشاور مع حكامها لعقد مؤتمر لهذا الغرض، ولكن جهود الوفد باءت بالفشل، وكانت الأسباب إن الفلسطينيين لم يتمكنوا من عقد مؤتمر لدراسة القضية وذلك بسبب تشتت أكثر الزعماء، أما السوريين فتحججوا بانشغالهم بالانتخابات، أما الأمير عبدالله فلم يبدي أي استجابة للمشروع العراقي إذ إنه كان يرى فيه منافسة لمشاريعه وآرائه، خصوصاً بعد أن حاول نوري سعيد قبل الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة إقناعه بالتنازل عن إدعاءاته بعرش سورية لحساب الملك فيصل (سعاد رؤوف بشير محمد , 1985 , ص259-260) .

لقد عمل نوري سعيد على أن يقدم للبريطانيين من خلال ما جاء في كتابه (الكتاب الأزرق) تصوراته للمشكلات القائمة في المنطقة العربية وطرق علاجها، فقد حدد الحجج التي تستدعي اتخاذ خطوة توحيد دول المشرق العربي، ثم وضع الأسلوب الذي سيتخذ لإنجاز هذه الخطوة، وضع النتائج التي ستترتب على كل ذلك . ومن المبررات التي أوردها إن التسوية السليمة بعد الحرب ستتجه نحو تجمع الدول الصغيرة مع بعضها في شكل من الأشكال ألاتحادات أو التنظيمات الإقليمية، فأن أحداث الحرب أثبتت ضعف الدول الصغيرة، مما يتطلب نبذ فكرة إنشاء دولة عربية مستقلة صغيرة غير قادرة على مواجهة متطلبات الدفاع عن كياناتها وبالتالي يعرض سلام العالم للخطر فيجب أن يفرض عليها إتحاد أو حلف لاسيما وان هذه الدول المتفرقة تتألف من شعب واحد من حيث الأصل واللغة والثقافة والاقتصاد (ممدوح الروسان , 1979 , ص156).

قام نوري سعيد بإجراء مباحثات بالقاهرة مع الوزير البريطاني (ريتشارد كيري) إذ قدم له مذكرة في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٣ تلخص مشروعه ألاتحادي الذي عرف بـ((الكتاب الأزرق)) أو مشروع الهلال الخصيب (غسان احمد عيسى , 2007 , ص135) . وجاء اقتراح نوري السعيد لمشروع الهلال

الخصيب على مرحلتين الأولى توجد سورية ولبنان وفلسطين وشرق الأردن في دولة واحدة، أما شكل حكومتها وكونها ملكية أم جمهورية، وحدوية أم اتحادية، فيجب أن يقرره الشعب بنفسه مع منح الأقلية اليهودية في فلسطين استقلالا ذاتياً بضمانات دولية وتوفير الحماية الأزمة للمسيحيين في لبنان، أما المرحلة الثانية فهي أن تدمج هذه الدولة الموحدة مع العراق في جامعة عربية، تنضم اليها دولة عربية أخرى وفقاً لرغباتها، وعلى رأس هذه الجامعة يكون مجلس دائم يرأسه أحد الحكام العرب، وينتخب بأسلوب يرضي الدول المعنية (باتريك سيل , 1996 , ص28 ؛ غسان احمد عيسى , 2007 , ص135؛ طاهر خلف البكاء , 2001 , ص125 – 126 ؛ امل ميخائيل بشور , 2003 , ص6).

ولقد استثنى نوري سعيد دولة الجزيرة العربية بحجة ان اقتصادها مختلف ،وأستثنى ايضاً مصر كونها مشغولة بقضاياها الخاصة بها في السودان (علي محافظة , 1985 , ص165).

ويمكن القول ان مشروع الهلال الخصيب لم يأتي ليحقق ما كان يريده أو يحلموا به العرب في تحقيق الوحدة العربية، وإنما جاء لكي يحقق طموحات وأهداف بريطانية في السيطرة على المشرق العربي وتتحكم فيه إداريا وسياسياً واقتصاديا وعسكرياً، والقضاء على النفوذ الفرنسي في سورية ولبان ، كما جاء المشروع لتحقيق آمال الأسرة الهاشمية بأن يحكموا المنطقة العربية تحت المظلة البريطانية . وقد أعطا هذا المشروع فرصة لليهود في تحقيق أحلامهم العدوانية في فلسطين وقد فشل هذا المشروع بسبب معارضة مصر والسعودية له وإصرار سورية على تطبيق النظام الجمهوري .

ثانياً–مشروع سورية الكبرى

لما توضح أن النفوذ الفرنسي سيتقلص من الشرق نهائياً،عاد الأمل من جديد للهاشميين لتحقيق مشروعهم القديم فقد حاول الأمير عبدالله بهذا المشروع بعد مشروع نوري السعيد وكان يهدف في هذا المشروع على إتحاد بين شرق الأردن وسوريا، فقد تقدم الأمير عبدالله بمذكرة إلى الحكومة البريطانية في أوائل ١٩٤٣ فصل فيها رأيه في حل المسألة السورية بوجه خاص والمسألة العربية بوجه عام (جلال يحيى , 1966 , ص80).

حيث أن بعد عشر أيام من تصريح ايدن، جرت مفاوضات بين فرنسا الحرة وبريطانيا حول ألانتداب الفرنسي على سورية ولبنان، أسفر عن ألاتفاق إصدار تصريح يتضمن إلغاء ألانتداب الفرنسي على هذين البلدين وإعلان استقلالهما (شيماء فاضل مخيبر , 2000 , ص101).

مما رأى الأمير عبدالله أن الظروف ملائمة لطرح وتحقيق مشروع سورية الكبرى، وبدأ هذا المشروع بعد البيان الذي أذاعه كل من راديو برلين في ألمانيا وراديو باري في إيطاليا والذي أكد تأييد دول المحور ايطاليا وألمانيا للأماني القومية العربية في تحقيق الوحدة السورية فقد حرك هذا البيان أحلام وطموحات الأمير عبدالله في توحيد أقسام سورية الطبيعية سورية،لبنان والأردن وفلسطين (يوسف جبران غيث , 1983 , ص87) . وإذا تعذر توحيدها جميعاً يبدأ بتوحيد سورية وشرق الأردن مع التهيئة لضم فلسطين على أن يعطى اليهود إدارة لامركزية في فلسطين بحسب ما جاء في أحد بنود مشروع سورية

الكبرى،المقدم من المؤتمر الوطني الذي دعا إلى عقده الأمير عبدالله في الخامس عشر والسادس عشر من آذار ١٩٤٣(حسن امين البيني , 1993 , ص363).

قد أثار مشروع الأمير عبدالله اختلافاً داخل سورية حول أسلوب تنفيذ الوحدة العربية يقابله اختلاف بين البلاد العربية حول هذه المسألة، فبينما يرى البعض أن الوحدة السورية التي يهدف اليها هذا المشروع،إنما هي خطوة نحو الوحدة العربية، ويرى البعض الأخر إن مثل هذا المشروع لن يؤدي الغرض المطلوب في ألاستقلال والوحدة، بل سيفقد سورية ولبنان استقلالهما، ويؤثر على النظام الجمهوري في تلك البلاد، ويؤدي إلى توسع النفوذ البريطاني، يمتد إلى سورية ولبنان (جهاد مجيد محي الدين , 1980 , ص80) .

ولقد واجه المشروعان سورية الكبرى والهلال الخصيب معارضة من السوريين واللبنانيين وأقلية ضئيلة مؤيدة، ذلك لأن هذه المشاريع في نظر المعارضين تحمل في ثناياها أهداف استعمارية لأن الدول التي تدعوا إلى هذه المشاريع هي الأردن والعراق لأنهما ما يزلان تحت النفوذ البريطاني (جميل صبر سعيد المرسومي , 1998 , ص104).

ومع كل ذلك بقى المشروع يجري في دم الأمير عبدالله وبقي قيام سورية الكبرى حلمه الوحيد وقد طرح المشروع مرة أخرى في مشاورات الوحدة العربية في الإسكندرية وفي مؤتمر القاهرة عام ١٩٤٤، وسبب الخلاف الذي ظهر بين سورية والأردن حيث أن سورية تريد أن يكون الحكم في البلاد جمهوري أما الأردن فتريده ملكياً، وبهذا الخلاف لم ينجح المشروع مرة أخرى (الكتاب الاردني الابيض , 1947 , ص104) .

وبعد أن نال الأردن استقلاله من البريطانيين بموجب المعاهدة المعقودة بينهم في حزيران ١٩٤٦، إذ القى الملك عبدالله خطاب العرش في الحادي عشر من تشرين الثاني١٩٤٦ قال فيه : "فلما فقدت الشام ملكها وملكها وأظهرت الرغبة في استئناف جهادها، كنا من السباقين إلى القيام بالواجب،جئنا لنقود الناس إلى نجاح يرجونه، وظفر يرمقونه، وحدث ما ليس تجهلونه، من أقبال منكم ودعوة لنا ورجاحة في حليفتنا التي كنا معها على تفاهم، وكاد أن يتم ما جئنا من أجله، لولا تلكؤ في البلاد الشامية وحركات غير مجدية أخرت ما كان يرتجى "(وليد المعلم , 1985 , ص45).

ولم تتأخر سورية طويلاً على خطاب العرش الأردني، فقد رد السيد خالد العظم وزير الخارجية السوري في الثالث والعشرين من تشرين الثاني عند عقد مجلس النواب السوري الجلسة ألاستثنائية، بقوله:" إن سورية لا ترغب في إتحاد يكون غير مجرد من كل شائبة أن يكون منقصا لما حصلت عليه البلاد من حقوق وميزات لا تتمتع بها الا الدولة صاحبة السيادة، وعلى غير هذا الأساس الذي اختارته البلاد لها شرعة ومنها إذا قرت الجمهورية دستوراً لها عن طريق مجلسها التأسيسي منذ عشرين عاماً وهي ما زالت حريصة على نظامها الجمهوري، ولا ترضى عنه بديلاً" ، ولم يتوقف ضغط الملك عبدالله على سورية، بل كان يعمل على تحريك المظاهرات ويوزع المنشورات والبيانات التي تدعوا لمشروع سورية الكبرى، مما

دفع الحكومة السورية إلى قمع هذه المظاهرات بالقوة، وقدمت الحكومة السورية شكوى إلى الجامعة العربية في الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٤٦ تنص هذه الشكوى على احتمال قيام الملك عبدالله بإجراءات تهدد استقلال البلاد ونظامها الجمهوري (وليد المعلم , 1985 , ص55).

أما اللبنانيون فقد رفضوا مشروع سورية الكبرى ورفضوا التباحث فيه لأنهم لا يريدون المشروع على اي وجه من الوجوه ولاسيما إن الجميع أقروا استقلال لبنان ولهم الحرية التامة في الوحدة أو الاتحاد (الكتاب الاردني , 1947 , 250 – 252) .

إن المشروعات الهاشمية تعتبر مشروعات عائلية لم تلقى أي تأييد شعبي على الإطلاق داخل الوطن العربي، كما وقفت معظم الدول العربية موقف المعارضة منه، فعارضته المملكة العربية السعودية، لأنه يقوي سلطات الهاشميين في المشرق العربي، وأصدرت المفوضية السعودية في بغداد والقاهرة بياناً رسمياً للقوانين الدولية، وميثاق هيئة الأمم المتحدة، وإنه يعتبر تعديا على سورية ونظامها الجمهوري ويمكن القول بصورة عامة أن كلا المشروعين كانا يثيران من المشكلات والاعتراضات على الصعيد العربي ما يعطل مشروع الوحدة العربية نفسه ولذا فأن قبولاً عربياً عام لهما لم يتحقق (علاء نورس , 1984 , ص19) .

ثالثاً: الجامعة العربية

بسبب فشل المشاريع الوحدوية في المشرق العربي وهما مشروعا " الهلال الخصيب " "سورية الكبرى "، سعت بريطانيا إلى احتواء التيار القومي العربي بما يحقق مصالحها في المنطقة العربية، فقد توجهت أنظار بريطانيا إلى مصر لتحقيق أهدافها ألاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط تحت ظل المشاريع الوحدوية الوهمية فاستطاعت عن طريق ألاتصالات مع الحكومة المصرية أن تفتح الطريق إلى قيام الجامعة العربية (جاسم محمد العدول واخرون , 2005 , ص601) .

حتى تتمكن بريطانيا من السيطرة على الدول العربية هي أصل العرب وحلمهم الذي يرغبون في تحقيقه منذ زمن بعيد.

وكان لتصريح ايدان الثاني الذي أطلقه في مجلس العموم البريطاني في الرابع والعشرون من شباط١٩٤٣ جاء فيه:" إن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب لتعزيز الوحدة ألاقتصادية والثقافية والسياسية، ولكن من الجلي أن الخطوة الأولى لتحقيق أي مشروع يجب أن تأتي من العرب أنفسهم" وختم بقوله " لم يوضح حتى الآن مثل هذا المشروع الذي ينال استحسانا عاماً" (عبد الرحمن البيطار , 1996 , ص147 – 148).

فمصر وجدت في هذا التصريح فرصة مناسبة للقضاء على المشاريع الهاشمية وإحباطها، تلك المشاريع التي تهدف إلى وضع الأسرة الهاشمية موضع الزعامة للأمة العربية، وإن مصر تطمح بقيادة

الأمة العربية وكانت مؤهلة أكثر لهذا الدور بسبب كثرة سكانها وثروتها (يوسف جبران غيث , 1983 , ص79).

وبعد المشاورات التي قادها مصطفى النحاس (خير الدين الزركلي , 1979 , ص246) ، تزعمت مصر هذه الحركة المصرية السياسية العربية الوحدوية (غسان احمد عيسى , 2007 , ص137) ، فوجه رئيس الحكومة المصرية مصطفى النحاس في الثاني عشر من تموز١٩٤٤ دعوات إلى الحكومات العربية للمشاركة في مشاورات المشروع تحقق الوحدة العربية، واستجابت الدول العربية لدعوة مصر وعقدت اللجنة التحضيرية اجتماعاتها في إلاسكندرية في الخامس وعشرون من شهرأيلول١٩٤٤وبحضور مندوبين من دول مصر وسورية ولبنان والعراق وشرقي الأردن والسعودية واليمن وعرب فلسطين (علي محافظة , 1985 , ص137) .

وقد خطط مصطفى النحاس خطوات العمل من اجل تحقيق الوحدة العربية التي سوف تسير عليها مصر باعتبارها صاحبة الدعوة، وتمثل الزعامة، وتتمثل في اتصالات مصرية مع جميع الأقطار العربية للتعرف على وجهات نظرها في المشروع، وعرفت هذه المرحلة بالمحادثات التمهيدية أو الثنائية والتي تمثلت بفترة ما بين تموز١٩٤٣وكانون الثاني١٩٤٤ (ممدوح الروسان , 1979 , ص89).

وكانت ثمرة أعمال هذه المشاورات والمحادثات التمهيدية هو توقيع "بروتوكول إلاسكندرية" الذي صدر في السابع من تشرين الأول عام وأقترح تأسيس جامعة الدول العربية (وديع بشور , 1998 , ص248).

وفي مباحثات إلاسكندرية أوضح رئيس الوفد السوري سعدالله الجابري فكرة السوريين ودعوتهم إلى الوحدة العربية وإيمانهم بالوحدة السورية، على أن تكون دمشق عاصمتها والجمهورية نظام الحكم فيها، وقد بذل الوفد السوري جهد وطاقة حتى تكون روابط الدول العربية أشد وثوقاً وأكثر انسجاما (عبد الرحمن البيطار , 1998 , ص154) . ويعتبر انضمام سورية إلى الجامعة العربية خطوة هامة في طريق نيل الاستقلال والسيادة بعد اعتراف العديد من الدول العربية والغربية بهذا ألاستقلال .

بدأت اللجنة الفرعية السياسية اجتماعاتها في الرابع عشر من شباط ١٩٤٥وإستمرت حتى الثالث من آذار من نفس العام، عقدت خلالها ست عشر جلسة أسفرت عن صياغة مشروع ميثاق للجامعة العربية، وعقدت اللجنة أخر اجتماعاتها في السابع عشر من آذار لمراجعة مشروع الجامعة العربية وبعد ذلك ألاجتماع انعقد مؤتمر عربي في الثاني والعشرين من آذار١٩٤٥ أقر الصيغة النهائية لمشروع الجامعة العربية، وصادقت الدول العربية الأعضاء عليه، وبهذا أظهرت جامعة الدول العربية (محمد عبد علي الجبر , 2004 , ص15– 16) إلى الساحة السياسية في العاشر من آيار١٩٤٥ (علي محافظة , 1985 , ص 176 – 177).

وكانت أهم الأهداف التي نص عليها ميثاق جامعة الدول العربية هي :–

- السعي إلى استتباب الأمن والسلام بين دول الجامعة وحل جميع النزاعات التي يمكن أن تنشأ بينها بالطرق السليمة (مادة الخامسة).
- صياغة أمن واستقلال الدول العربية من أي اعتداء خارجي (المادة السادسة).
- توثيق التعاون بين أعضاء الجامعة العربية في جميع الميادين الصحية والاجتماعية والاقتصادية والمالية والمواصلات والثقافة وشؤون الجنسية والجوازات والتأشيرات وتنفيذ الأحكام وتسليم المجرمين .
- تنسيق الخطط السياسية ومساعدة القطار العربية التي مازالت خاضعة للاستعمار أو مرتبطة فيه حتى نيلها للاستقلال (محمد عبد علي الجبر , 2004 , ص16-17).

أما المبادئ التي نص عليها البروتوكول فهي :-

1- قيام جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة التي تقبل ألانضمام اليها ويكون لها مجلس تمثل فيه الدول المشتركة في الجامعة على قدم المساواة.

ب-مراعاة تنفيذ ما تبرمه الدول الأعضاء فيما بينها من اتفاقيات وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينها والتنسيق بين خططها السياسية تحقيقاً للتعاون فيما بينها.

ج-قرارات المجلس ملزمة لمن يقبلها فيما عدا إلاحوال التي تقع فيها خلاف بين دولتين من أعضاء الجامعة ويلجأ الطرفان إلى المجلس لفض النزاع بينها، وبهذه الحالة تكون قرارات المجلس ملزمة ونافذة.

د- عدم اللجوء إلى القوة لحل المشاكل القائمة والتي يمكن أن تنشأ بينها والدعوة إلى حلها بالوسائل السلمية من وساطة وتحكيم (شبكة المعلومات الدولية).

ومن المشاكل التي واجهت جامعة الدول العربية، مشكلة سورية ولبنان وجلاء الفرنسيين عنهما فأصدرت قرارات طالبت بجلاء القوات الفرنسية عنهما، والمشكلة الثانية هي شأن ليبيا فقد كانت مؤامرات تدبر لتقييها إلى مناطق منفصلة تحت الوصايا الدولية أو إعادة البلاد تحت الحكم ألايطالي ، فقد نهضت الجامعة لمقاومة هذه المؤامرات ودعت إلى استقلال ليبيا، أما المشكلة الثالثة التي واجهتها هي مشكلة فلسطين والتي لم تستطيع ان تتخذ أي إجراءات عملية لصد العدوان الصهيوني عنها (احمد عزة عبد الكريم واخرون , 1958 , ص302) .

الخاتمة

1- يمكن القول ان المشاريع الوحدوية قد برهنت على وجود قبول نوعا ما بالوجود اليهودي في فلسطين وذلك من خلال وضعهم لعدة حلول للقضية الفلسطينية وذلك بسبب كسب ود اليهود .
2- ان الدوافع الاساسية لوجود مثل تلك المشاريع الوحدوية في المنطقة العربية بهدف الطموح الشخصي للوصول الى السلطة , والدليل على قبول الملك عبدالله الاول بضم سوريا الكبرى طيلة مدة حكمه , ولم يمانع بانتقال السلطة الى الوصي عبدالاله أي اية فرد هاشمي اخر .

3- ان من الاسباب الحقيقية لطرح مشروع الهلال الخصيب هو السياسي المحنك والمخضرم نوري السعيد وهدفه هو القضاء على الوصي عبدالاله وانهاء أية فرصة لحصوله على عرش العراق وبالتالي ينفرد نوري السعيد بالحكم في العراق .

4- ام مشروع الجامعة الدول العربية هو نتاج للصراع العراقي – الاردني من جانب وصراع مصري – سعودي , ومن جانب اخر هو تحجيم الدور الهاشمي في المنطقة العربية , فضلا عن وجود اطماع وطموح شخصي من قبل الملك فاروق والملك عبد العزيز ال سعود التي جاءت متوافقة مع رغبة بريطانيا في السيطرة على الدول العربية والقضاء على النفوذ الفرنسي وذلك بتشكيل الجامعة الدول العربية

Sources

First: Arabic and Arabized books
1) Ahmed Azza Abdel Karim and others, History of the Arab World in the Modern Era, Cairo, Al-Gomhouria Printing House, 1958.
2) Amal Mikhail Bashour, A Study in the Contemporary Political History of Syria, 1st edition, Jardis Press Press, 2003.
3)Patrick Seale, The Struggle over Syria, translated by: Samir Abdo and Mahmoud Falah, 6th edition, Damascus, Talas Publishing House, 1996.
4) Baqir Amin Al-Ward, Baghdad: Its Allies, Its Governors, Its Kings, Its Presidents, from its founding in 145 AH to 1404, Baghdad, Offset Press, 1985.
5) Jassim Muhammad Hassan Al-Adul and others, History of the Contemporary Arab World, University of Mosul, Dar Ibn Al-Atheer for Printing and Publishing, 2005.
Jalal Yahya, The Modern Arab World, Egypt, Dar Al-Maaref, 1966.6)
Jihad Majeed Mohieddin, Iraq and Politics, Arabic, 1941-19587) , Basra, Center for Arabian Gulf Studies, 1980.
8) Hassan Amin Al-Bini, Druze of Syria and Lebanon during the French Mandate 1920-1943, Arab Center for Research and Documentation.
9) Hamid Al-Mutabba'i, Encyclopedia of Iraqi Media in the Twentieth Century, Baghdad, General Cultural Affairs House, 1977, Part 2.
Khairuddin Al-Zirkli, Al-A'lam, 410) th edition, Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Millain, 1979, vol. 7.
11) Suad Raouf Bashir Muhammad, Nuri al-Saeed and his role in high politics until 1945, 1st edition, Arab Awakening Library, Baghdad, 1985.
12) International Information Network, Wikipedia, the free encyclopedia, League of Arab States.
Taher Khalaf Al-Bika, Palestine from Partition to Oslo 1937-199513) , Baghdad, House of General Cultural Affairs, 2001.
14) Abdul Rahman Al-Bitar, Syrian-Lebanese unity under the French occupation 1918-1939, Homs, Al-Yamamah Press, 1996.
15) Abdul Wahab Al-Kayyali and Kamel Zuhairi, The Political Encyclopedia, 1st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1974.
16) Alaa Nawras, The Arab League in the Reports of British Diplomats 1944-1948, Mosul, Dar Al-Kutub Directorate for Printing and Publishing.
17) Ali Muhafaza, The Position of France, Germany, and Italy on Arab Unity 1919-11945, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 1985.
18) Ghassan Ahmed Issa, Lebanese-Syrian Relations, Lebanon, Publications Company for Distribution and Publishing, 2007.
19) The Jordanian White Book, National Documents on the Natural Unity of Syria, Amman, National Press, 1947.
20) Mamdouh Al-Rousan, Iraq and the National Issues of the Arab Levant 1941-1958, Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing, 1979.
21) Wadih Bashour, Saada and Nahja Al-Fikri, Damascus, Bisan Publishing, Distribution and Media, 1998.
Walid Al-Muallem, Syria 1918 - 1958 22) Challenge and Confrontation, Damascus, Ikrimah Press, 1985.
Second: Theses and dissertations
1) Jamil Sabr Saeed Al-Marsoumi, Syrian-Egyptian Political Relations 1946-1958, doctoral thesis (unpublished), College of Education, (Ibn Rushd), University of Baghdad, 1998.
2) Shaima Fadel Mukhaybar Al-Amiri, The policy of the Free French government towards Syria and Lebanon during World War II (1939 - 1945), Master's thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Education (Ibn Rushd), 2000.

3) Karim Talal Masir Al-Rikabi, Iraq and the political events in Syria 1939-1946, Master's thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Arts, 1988.
4) Muhammad Abdul Ali Al-Jabr, The League of Arab States and its role in settling Arab-Arab border disputes 1945-1979, Baghdad, Higher Institute for Political and International Studies of Al-Mustansiriya University, Master's thesis (unpublished), 2004.
Youssef Gibran Ghaith, Political Developments in Syria 1945-19495) , Master's Thesis, (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 1983.